(استثمار الغنائم واثرها على حياة المسلمين في عصر النبوة)

Investment of spoils and its impact on the lives of Muslims in the era of prophecy

م. م محـمد جاسم علــوان

By Mohammed Jassim Alwan

مديرية تربية بابل

Babylon Education Directorate

mohamdjas4@gmail.com

الملخص

يتطلب الكيان السياسي نفقات تصرف على افراده وعلى الامور العامة بما يكفل استمراره ونموه خاصة اذا كان هذا الكيان في مراحله الاولى ، وبدأت حاجة المسلمين الى المال والانفاق منذ مراحل الدعوة الاسلامية الاولى رغم ان عدد المسلمين كان قليلا نسبيا وموارد انفاقهم قليلة وبسيطة ، وخصوصا ان المجتمع في شبه الجزيرة العربية في ذلك الوقت خالياً من مظاهر الترف والبذخ.

جاء هذا البحث لدراسة أثر توظيف الغنائم في معالجة حالة الفقر لحياة المسلمين الاجتماعية من خلال سياسية النبي (صلى الله عليه واله) في استثمار الغنائم ابان تأسيس الدولة الاسلامية وما رافقها من ضعف الاقتصاد وقلة الموارد حيث استطاع (صلى اله عليه واله) ان يضع خطط استثمارية لموارد الغنائم والحد من المعوقات وصور الضياع التي تتعرض لها اموال الغنائم والالتزام بالشكل الذي ضمن حياة كريمة للمسلمين في مختلف جوانب الحياة حيث كان الاكثرية من المسلمين عاشوا عوزا وفقرا حيث لم يكن للفرد منهم سوى ثوب واحد يلبسه ،وبعضهم لا يملكون قوت يومهم او مسكناً يلجؤون اليه حتى بنيت لهم صفة في المسجد اوى اليها الفقراء ممن لا منازل لهم.

ويبدو ان اول متنفس مادي وتحسين للأوضاع الاقتصادية للمسلمين بدأ بعد غنائم غزوة بدر الكبرى ، حيث نجد ان اول استثمار للغنائم انتج توقف نظام المؤاخاة .

الكلمات المفتاحية : استثمار الغنائم ، حياة المسلمين ، عصر النبوة .

Abstract

The political entity requires expenditures on its members and on public matters to ensure its continuity and growth, especially if this entity is in its early stages, and the need of Muslims for money and spending began since the early stages of the Islamic call, even though the number of Muslims was relatively few and their spending resources are few and simple, especially since the society is in The Arabian Peninsula at that time was devoid of luxury and extravagance.

This research came to study the impact of utilizing the spoils in addressing the state of poverty in the social life of Muslims through the policy of the Prophet (may God bless him and his family) in investing the spoils during the establishment of the Islamic state and the accompanying weakness of the economy and lack of resources, as he (may God bless him and his family) was able to develop investment plans For the resources of the spoils, the reduction of obstacles and the forms of loss to which the spoils are exposed, and the commitment to the form that guarantees a decent life for Muslims in various aspects of life, where the majority of Muslims lived in need and poverty, as the individual of them only had one garment to wear, and some of them did not have the livelihood of their day or a place to resort to. Until a feature was built for them in the mosque, to which the poor who have no homes were sheltered.

It seems that the first material respite and an improvement in the economic conditions of the Muslims began after the spoils of the Great Battle of Badr, where we find that the first investment of the spoils resulted in the cessation of the fraternity system.

Keywords: investing the spoils, the life of Muslims, the era of prophecy

المبحث الاول : أثر استثمار الغنائم الاجتماعي على حياة المسلمين في عصر النبوة

أولاً ـ أثر الغنائم على تحسين المستوى المعاشي للمسلمين

ورد في خطبة فاطمة الزهراء(عليها السلام) تقرير موجز عن المستوى المعاشي للمسلمين في بداية الدولة الناشئة تبين فيه حالة العوز والفقر التي يعيشها المسلمون . ويشير التقرير الى عملية الانقاذ والتحولات نحو حياة كريمة وعيش افضل بواسطة أبيها رسول الله (صلى الله عليه واله) حيث احلت له الغنائم [١] والتي كان لها اثر كبير على تحسين الاوضاع المعاشية للمسلمين حيث قالت):عليها السلام) ...تشربون الطرق[٢] ، وتقتاتون الورق[٣] ، أذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم ، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم).[٤]

فيما يخص مستوى المعيشة ودرجة الرفاه الاقتصادي في عهد الرسول(صلى الله عليه واله) في بداية الدولة الناشئة كانت هناك دلائل على خشونة العيش وشظفه[٥]، الا انه هناك اشارات على تصور الحالة المعاشية نوعا ما حيث ورد ان رجلاً تزوج أمراة من قومه وأصدقها مئتي درهم، فقال رسول الله(صلى الله عليه واله): " سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن وادي ما زدتم ، والله ما عندي ما اعينك به[٦]"، وان رجلاً تزوج أمراة من الانصار على اربعة اواق(تساوي مائة وستين درهما) فقال الرسول(صلى الله عليه واله):"كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل"[٧]، وتزوج عبد الرحمن ابن عوف أمراة وأصدقها نواة من الذهب[٨]،وان علي ابن ابي طالب(عليه السلام) تزوج فاطمة الزهراء(عليها السلام) بدرع تساوي اربعة دراهم[٩].وهي اشارات على قلة ما بأيدي الناس وقد سأل عمر ابن الخطاب ابنته حفصة زوج الرسول(صلى

---

[١] () البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت ، ٢٥١هـ)، صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ج٤، ص٥٠.

[٢] () الطرق : الماء الذي بالت فيه الدواب قد اصفر.أبن منظور، ابو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت،٧١١هـ)، لسان العرب،١٠،(دار صادر ، بيروت، د. ت).، ص٢١٦، مادة [طرق].

[٣] () تقتاتون الورق: أي تأكلون الدقيق من العيدان. الفراهيدي، العين، ، ج٣، ص٢٥٥، مادة[تقتاد].

[٤] () القاضي النعمان ، المغربي،(ت،٣٦٣هـ شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح : السيد محمد الحسيني الجلالي ،ط٢،(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم،١٤١٤هـ) ،ج٣، ص٣٤.

[٥] () البطانية، محمد ضيف، الحياة الاقتصادية في العصور الاولى، (دار الكندي ، عمان، د. ت)،ص٦٣.

[٦] () ابن هشام ، شهاب عبد الملك الحميري،(ت،٢١٣هـ السيرة التبوية ، تح: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري ،ط٢،(دار الخير،١٩٩٥م)، ج٤، ص٢٧٨.

[٧] () مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت، ٢٦١هـ)، صحيح مسلم،(دار الفكر، بيروت ،د. ت)، ج٤، ص١٤٣.

[٨] () الشافعي ، ابي عبد الله محمد بن ادريس،(ت،٢٠٤هـ)، الام ، ط١،(دار الفكر، بيروت،١٩٨٠م) ، ج٥، ص٥٢ .

[٩] () ابن اسحاق،، محمد بن إسحاق المطلبي،(ت،١٥١هـ)، السيرة النبوية ، ص٢٣٠.

الله عليه واله)قال: ما افضل ما اقتنى رسول الله في بيتك من الملبس، قالت: ثوبين من مشقين كان يلبسهما للوفد ويخطب بهما للجمع...، قال عمر: واي مبسط كان يبسط عندك كان أوطأ؟ قالت: كساء ثخين كنا نربعه في الصيف فنجعله تحتنا، فاذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثرنا بنصفه[١٠]. ومن الملاحظ ان رسول الله باعتباره رئيس الدولة، أختلف به الحالة المالية على التدرج بينما كان أول الامر يجد ضيقاً في النفقة في سبيل الله والمعوزيين، ولا يجد ما يعطي أحياناً لمن يسأل من الغارمين حيث ورد ان رجلاً جاء الى النبي يطلب مالاً لمعونته في الزواج فقال له الرسول(صلى الله عليه واله): ما عندنا نعطيك ، ولكن عسى ان نبعثك في بعث تصيب منه [١١]. وتحسنت اوضاع الدولة في السنة السابعة من الهجرة بعد فتح خيبر وأنفرج الضيق الاقتصادي ولنا شاهد في ذلك بقول عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر[١٢] ،وفي السنة العاشرة للهجرة وصلت اموال من البحرين بلغ مقدارها ثمانين الف درهم، فسمعت الانصار بقدومها، فوافت صلاة الصبح مع رسول الله، فلما ، انصرف ، تعرضوا له فتبسم رسول الله وقال:" أظنكم سمعتم بقدوم المال، فقالوا اجل يا رسول الله، قال: أبشروا وأملوا ما يسركم، فو الله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى ان تبسط عليكم الدنيا[١٣]" ، فكان هذا التصريح بمثابة كشف عن ميزانية الدولة وما يؤول اليه المستقبل الاقتصادي من خير ورفاه. وفيما يخص أحوال الناس المعاشية فقد بقى الاعتماد على أموال الانصار ظل قائماً حتى فتح خيبر[١٤] ، حيث أتخذ رسول الله(صلى الله عليه واله) من غنائم بني النضير وأموالهم سبباً لتحقيق التوازن بين الناس من المهاجرين وبين أهل المدينة المنورة. ويبدو واضحاً ان الشعير والتمر يعد مصدر مهماً في توفير الامن الغذائي للفرد المسلم ، والنوى مصدراً مهماً لعلف الحيوانات.

ثانياً ــ أثر استثمار الغنائم على توفير الأمن الاقتصادي للمسلمين

ان كثرة الغنائم التي حصل عليها المسلمون دفعتهم نحو تحسين حالتهم الاقتصادية ولكي تتوفر الحيوية الاقتصادية ، لا بد من تداول السلع والخدمات طلباً للربح ، والسوق هو أهم مظاهر هذه الحيوية ،ولذا نجد الرسول (صلى الله عليه وآله) يبادر بنفسه الشريفة إلى اختيار موضع السوق ، وهو الذي اختطه للناس في البداية في ظاهر المدينة من جهة الجنوب في بني قينقاع فضرب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم في موضع النبيط فقال : هذا سوقكم ، فأقبل كعب بن الأشرف ، فدخلها ، وقطع أطنابها ، فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا جرم ، لأنقلنها إلى موضع هو أغيظ له من هذا ، فنقلها إلى موضع سوق المدينة[١٥] قال : هذا سوقكم ، لا يحجر ، ولا يضرب عليه الخراج[١٦]، ويذكر في سبب تحويله : أن كعب بن الأشرف خشي على أسواق اليهود المجاورة ، فبادر إلى قطع أطناب الخيام التي وضعت للسوق . فنقلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى العرصة في شمالها ، ومن خلال التحرك الذي قام به كعب بن الاشرف اليهودي نلمس التهديد اليهودي للأمن الاقتصادي الاسلامي ،وربما أراد الرسول(صلى الله عليه واله) من اختيار موضع السوق قريباً من أسواق اليهود من أجل تحفيز المسلمين على المنافسة التجارية التي تنتج الازدهار الاقتصادي للمدينة. ومن خلال ما ورد أنه لا بناء في ذلك السوق ، إنما كانت في البداية مجرد خيمة يستضل بها ، ولم يقم فيه بناء ،حيث كان رسول الله(صلى الله عليه واله) يسعى إلى النمو الاقتصادي المتوازن ، كما أنه لا يريد أن يفسح المجال لتجمع الثروات بيد فئة معينة قادرة على بناء دكاكين ، أو إستئجارها وبذلك يشيع الحرمان والبطالة فيما عداهم .

الى جانب النشاط التجاري والاقتصادي في حركة الاسواق فقد توفرت فرص العمل والكسب لعامة الناس حيث ورد ان المدينة اشتهرت بالصياغة وصناعة الحلي والتُّحف المعدنيَّة المختلفة، وقد عمل بعضُ الأنصار في هذه الصّناعة[١٧]، واختصَّ بها بنو قينقاع من اليهود على وجه الخصوص [١٨]، ويُروى أنَّه لمَّا أجلاهم النبيُّ (صلَّى الله عليه واله وسلَّم)عن

---

[١٠] () ابن الاثير ، عز الدين بن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الجزري (ت ٦٣٠هـ)الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م) ،ج٢ ص٣٥٢.

[١١] () ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤، ص٢٧٨.

[١٢] () البخاري ، صحيح البخاري ، ج٥، ص٨٣.

[١٣] () المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين،(ت،٣٤٥هـ) التنبيه والاشراف ،(دار التراث،بيروت،١٩٦٨م)، ج٥، ص٢٥.

[١٤] () ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣، ص٢٩٩.

[١٥] () المقريزي،، تقي الدين احمد بن علي،(ت،٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ،تح: محمد عبد الحميد النميسي،ط١،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٩م)،ج٥،ص٣٦٣.

[١٦] () البلاذري ،احمد بن يحيى ،(ت،٢٧٩هـ)، فتوح البلدان ، ط١، (مطبعة الموسوعات، القاهرة ،١٩٠١م)،ج١، ص١٥.

[١٧] () جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بيروت ،١٩٧٧)، ج٧، ص٥٠.

[١٨] () الواقدي ، المغازي ، ج١، ص١٧٩.

المدينة وجد بحوزتِهم كميات كبيرة من مختلف أنواع الأسلحة المعروفة في ذلك الوقت، وعدد كبير من آلات الصياغة[١٩] وعمل بعضهم إلى جانب الحرف السَّابقة ببعض الأعمال الأخرى مثل التَّعدين وهو استخراج المعادن[٢٠] من الأرض وكذلك عمل بعضهم في فنون النحت والتصوير والنقش[٢١]، وعمل آخرون في الأسواق أعمالاً متنوِّعة مرتبطة بالبيع والشراء؛ كان يعمل أحدهم حمالا[٢٢] أو وزَّانًا يزن للناس ما يحتاجون إلى وزنه.[٢٣]

كذلك احترف بعض أهل المدينة مهنًا أخرى كالخياطة [٢٤] والجزارة[٢٥] ويستدلّ من بعض الروايات أنَّه كان في المدينة مَن يحترف تعليم الصِّبيان القراءة والكتابة[٢٦]. وكانت مهنة الرعي من الأعمال التي كان يمارسها بعض أهل المدينة، فقد كانت لهم ثروة لا بأس بها من الإبل والماشية والخيول والأغنام[٢٧] التي تحتاج إلى الرعي، فكانوا يخرجون لرعيها في المناطق الصالحة للرَّعي مثل منطقة الغابة[٢٨] وغيرها، كما كان بعض سكَّان المدينة يعملون بمهنة الاحتِطاب من المناطق المحيطة بها، ويحضرون ما يستطيعون على جمعه لبيعه في الأسواق، فيشتريه الناس لاستعماله كوقود في الأغراض المنزلية أو لبيْعِه للحدَّادين والصَّاغة الذين يستعملونه كوقود في عملهم. وبذلك فقد خلق رسول الله(صلى الله عليه واله) من الاسواق فرصة عمل للمسلمين والتي بدورها ساعدت على ظهور المهن والحرف المختلفة التي مكنتهم من الاستغناء نوعا ما عن اسواق اليهود فحصل تحرر اقتصادي من هيمنة اليهود الاقتصادية).[٢٩]

ثالثاً ــ أثر استثمار الغنائم في قضاء ديون دية المسلمين

ورد في المصادر التاريخية في كتب الحديث أن رسول الله(صلى الله عليه واله) كان يدفع الدية لمن لا يقدر عليها ويقضي الدين لمن في رقبة دين من المسلمين وما يتعرض له الناس من نوائب، وفداء أسرى المسلمين، ويبدو ان دفع هذه الاموال هي من صفي الرسول تارة ومن النصف المخصص لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس[٣٠]، ويمكن أن نعد هذا التوجه بمنزلة الضمان الاجتماعي في عصرنا الحاضر حيث يتم تعويض الناس اذا تعرضوا للنوائب مثل احتراق البيوت او الدكاكين وغيرها.

ورد أن مجاعة بن مرارة من بنى سلمى أنه أتى النبي صلى (الله عليه واله)وسلم يطلب دية أخيه قتلته بنو سدوس من بنى ذهل ،فقال النبي (صلى الله عليه واله وسلم): " لو كنت جاعلا لمشرك دية جعلت لأخيك ، ولكن سأعطيك منه عقبى " فكتب له النبي صلى الله عليه واله وسلم بمائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بنى ذهل ، فأخذ طائفة منها ، وأسلمت بنو ذهل ، فطلبها بعد مجاعة إلى أبى بكر ، وأتاه بكتاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، فكتب له أبو بكر باثني عشر ألف صاع من صدقة اليمامة : أربعة آلاف بر ، وأربعة آلاف شعير ، وأربعة آلاف تمر ، وكان في كتاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لمجاعة :" بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي لمجاعة بن مرارة من بنى سلمى ، إني أعطيته مائة من الإبل من أول خمس يخرج من مشركي بنى ذهل عقبة من أخيه "[٣١]، وعندما ارتكب خالد بن الوليد خطأً في قتل اسرى بني جذيمة من كنانة ولم يبعثه النبي مقاتلاً .فبلغ النبي(صلى الله عليه واله وسلم) ما صنع خالد فقال

---

[١٩]() أبن سعد ، الطبقات ، ج٤، ص٢٩.

[٢٠]() أبن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ،(ت،٨٥٢هـ)، الاصابة في تميز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤١٥هـ)، ج٤، ص٤٤.

[٢١]() مسلم ، صحيح مسلم، ج٦، ص١٦١.

[٢٢]() البخاري ، صحيح البخاري، ج٣، ص١٣٠.

[٢٣]() الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير الادريسي، التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية والمسمى نظام الحكومة النبوية ، دار احياء التراث العربي ، مطابع الشركة العامة ، بيروت ، د.ت،ج٣، ص٣٣.

[٢٤]() البخاري ، صحيح البخاري ، ج٣، ص٩٧.

[٢٥]() البخاري ، صحيح البخاري، ج٣، ص٧٦.

[٢٦]() ابن سعد، الطبقات،ج٣،ص ٣٥٦.

[٢٧]() الطبري ، محمد بن جري، ،(ت،٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك ،تح: ابو الفضل ابراهيم ، ط٤،(دار المعارف ، القاهرة ، د. ت)، ج٣، ص٩٨.

[٢٨]() الواقدي ، المغازي،ج٢، ص٥٣٨.

[٢٩]() الواقدي ، المغازي،ج٢، ص٥٣٨.

[٣٠]() البهيقي، السنن الكبرى، ج١٠، ص١٣٢.

[٣١]() ابي داود، سليمان بن الاشعث السجستاني،(ت،٢٧٥هـ)، سنن ابي داود تح: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ،(دار الحديث ، سوريا، ١٩٧٠م)، ج٢، ص٣٠.

اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم [٣٢]، ويبدو واضحاً ان دفع الفدية كان من الدولة التي تعد الغنائم أحد مصادرها.

كما اتجهت السياسة الاجتماعية في عصر النبوة الى أستثمار الغنائم في قضاء ديون المسلمين حيث ورد في سنة(٩هـ) سار علي بن ابي طالب(عليه السلام) الى نجد وهدم صنم الفلس وملأوا أيديهم من الغنائم[٣٣] ، وعندما هدمها الرسول سنة(٨ هـ) خزانة صنم اللات كانت مملوءة بالأموال حيث سدد منها الرسول دين الصحابي عبد الله ابن مسعود.[٣٤]

وكان رسول الله(صلى الله عليه واله) يخصص من الغنائم ما يفدي به أسرى المسلمين حيث ورد في المصادر أن سلمة بن الأكوع حصل على أمرأة من سبي بني فزارة ، ثم وهبها لرسول الله فبعث بها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إلى أهل مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين.

رابعاً ـ أثر استثمار الغنائم في دعم نفقات الزواج في المجتمع الاسلامي

ساهمت اموال الغنائم في توسيع دائرة الاسرة المسلمة من خلال تحسين الوضع الاقتصادي للفرد المسلم ليحثه على الزواج وتقديم الدعم المالي لمن لا يقدر على الصداق. وقد وردت الشواهد في المصادر التاريخية ان رسول الله (صلى الله عليه واله) انفق من غنائم الغابة ومن نفله ثلاثة عشر بعيراً لأبي حدرد حيث كان لا يملك صداق امرأة يريد ان يتزوجها ، فجمعه إلى أهلي .[٣٥]

وقد اهتم رسول الله (صلى الله عليه واله) بالحالة الاجتماعية لفقراء المسلمين وخاصة لأهل الصُفّة فعمد بنفسه الشريفة على تزويج من يرغب منهم ويعينهم على ذلك ، عن ربيعة بن كعب الاسلمي[٣٦] قال: ((كنت أخدم رسول الله (صلى الله عليه واله) ، فقال لي: يا ربيعة إلا تتزوج قلت : والله يا رسول الله ما أريد ان أتزوج ، ما عندي ما يقيم المرأة ، وما أحب ان يشغلني عنك شيء ، فاعرض عني ، فخدمته ما خدمته ثم كرر ذلك علي ثلاثا فقلت : يا رسول الله مرني ما شئت فقال : انطلق الى آل فلان ... فانطلقت اليهم وقلت لهم : ان رسول الله (صلى الله عليه واله)" ارسلني اليكم ويأمركم ان تزوجوني فقبلوه "[٣٧] وقد اعانه رسول الله (صلى الله عليه واله) فجمع له صداقهُ .

خامساً ــ ثر أستثمار الغنائم في دعم الحقوق الاجتماعية لذوي الشهداء

أن المعارك غالباً ما تترك , ورائها نتائج خطرة وكبيرة على المجتمع , وتتمثل أهم هذه النتائج بالآثار الاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها، على المسلمين في الجانب الاجتماعي والاقتصادي , ولاسيما على ذوي الشهداء.

نجد ان الرسول الله)صلى الله عليه واله) قد عالج بحكمة وعدالة الآثار الاجتماعية والاقتصادية لذوي الشهداء من المسلمين وخاصة في معركة أحد التي خلفت سبعين عائلة لسبعين شهيد سقطوا في أرض معركة[٣٨] والتي كانت لها تأثيراً وبعداً إجتماعياً وخاصة على ذوي الشهداء ،فقد عالج رسول الله(صلى الله عليه واله) . هذه الاثار أستناداً لما شرع الله عز وجل ، حيث ورد في السنة النبوية قول رسول الله(صلى الله عليه واله) :أنا وكافل اليتيم في الجنة[٣٩].ومن هذه الآثار ماورد في كتب السيرة من أحداث وقصص منها قصة أمرأة سعد بن الربيع والتي جاءت بأبنتيها من سعد إلى رسول الله(صلى الله عليه واله) فقالت: يا رسول الله هاتان أبنتا سعد , قُتل أبوهما يوم أُحد شهيداً وانّ عَمهما أخذ مالهما فاستفاءه فلم يدعْ لهما مالا , والله لا تُنْكحان إلا ولهما مال , فقال: رسول الله يقضي الله في ذلك, فأنزل الله عليه آية الميراث , فدعا عمهما

---

[٣٢]() ابن سعد ، الطبقات ، ج٢ ، ص١٤٨.

[٣٣]() الواقدي ، المغازي، ج٢، ص٩٨٤؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج٢، ص١٦٤.

[٣٤]() ابن هشام ، السيرة النبوية، ج١، ص٧٢؛ الطبري، تاريخ ، ج٣، ص٩٥.

[٣٥]() الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،(ت،٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام ،ط١، (دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٧هـ)، ج٢ ، ص٤٥٣.

[٣٦]() ربيعة بن كعب الاسلمي ، اسلم وصحب النبي (صلى الله عليه واله) وكان محتاجا فقيرا ، خدم رسول الله وغزا معه حتى قضي فخرج ربيعة من المدينة فنزل بَيَن وهي من بلاد اسلم ، وهي على بريد من المدينة . ينظر :ابن سعد ، الطبقات ، ج٤ ، ص ٣١٣- ٣١٤ .

[٣٧]() ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت ، ٢٤١هـ) ،مسند احمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م ، ج٤ ، ص٥٨ .

[٣٨]() ينظر: الطبري، تاريخ ، ج٢، ص٥٠٩.

[٣٩]() البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦، ص١٧٨.

فقال: أعط أبنتي سعد الثلثين وأعط أمّهما الثمن ولك ما بقى[٤٠]، ونجد قصة جابر بن عبد الله الذي استشهد أبوهُ يوم أحد وترك عليه ديناً وترك ست بنات ,فلما حضر جزار النّخْل, قالت: أتيت رسول الله , فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم احد , وترك ديناً كثيرا واني أحبُ أن يراك الغرماء فقال: اذهب فبيدر كل تمر على ناحية , ففعلت, ثم دعوته, فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة, فلما رأى ما يصنعون, اطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات, ثم جلس عليه و ثم قال "ادع لك أصحابك ", فما زال يكيل لهم , حتى أدى الله عن والدي أمانته , وأنا أرضى ان يؤدّي الله أمانة والدي , ولا أرْجع إلى أخواتي بتمرة , فسلم الله البيادر كلها وحتى إني انظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي(صلى الله عليه واله) كأنها لم تنقص تمرةً واحدة[٤١]،ونجد الرسول(صلى الله عليه واله) يشجع على الزواج من أرامل الشهداء كمعالجة اجتماعية , فقد تزوج الرسول(صلى الله عليه واله) من زينب بنت خزيمة[٤٢] بعد ان استشهد زوجها عبيدة بن الحارث بن المطلب الشهيد ببدر ، فتزوجها الرسول(صلى الله عليه واله)[٤٣] وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا[٤٤]، كما نجد معالجة الرسول للقتل الخطأ ، كما في حادثة القتل الخطأ بين المسلمين في معركة احد , حيث دفع الرسول(صلى الله عليه واله) دية لذوي الشهيد المقتول خطأ, حيث دفع دية اليمان أبو حذيفة بن اليمان عندما دخل ارض المعركة دون ان يعرفه المسلمين فتشابكت عليه سيوف المسلمين فقتل، فدفع رسول الله دية الى حذيفة بن اليمان فتصدق بها على المسلمين[٤٥] وذلك ليخفف عن ذو الشهداء معاناتهم .

سادساً : أثر استثمار الغنائم في تنمية خطط الاصلاح الاجتماعي

أكد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) على مشاريع اصلاح ذات البين واصلاح الزوجين واصلاح القبيلتين اذا وقع خلاف وغيره من الامور الاخرى. بعد أن أصبحت للدولة مصادر للموارد المالية من الغنائم والفئ والخمس والجزية اخذت تتوسع في تنمية المشاريع الاقتصادية والسياسية ومنها المشاريع الاجتماعية التي تحافظ على التماسك الاجتماعي.

حيث خصص رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) مبلغاً من الصدقات للشخص الذي يقوم بعملية إصلاح ذات البين وهو أن يقع بين الحيين وأهل القريتين عداوة وضغائن يتلف فيها نفس أو مال ويتوقف صلحهم على من يحتمل ذلك فيسعى انسان في الاصلاح بينهم ويتحمل الدماء التي بينهم والأموال فيسمى ذلك حمالة ولم أجد مقدار الصدقة المخصصة للحمالة في الكتب التاريخية . ويبدو حسب نوع الخلاف وخطورته تكون مقدار الصدقة.

المبحث الثاني :أثر استثمار الغنائم على تطور المرافق العامة للدولة

اولاً ــ أثر استثمار الغنائم في أعداد دور الضيافة في عاصمة الدولة الاسلامية

أن وجود الضيافة في أخلاق صفوة الخلق وأكثرهم بصيرة وأوفرهم رهافة وهم الأنبياء والأوصياء ، هو مؤشر على ما في هذه الضيافة من قيم معنوية وإنسانية رفيعة وعن النبي(صلى الله عليه وآله) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .[٤٦]ولذا نجد ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قد اعطى لدور الضيافة اهمية كبيرة من حيث الدعم وما تتطلبه من مستلزمات.

ورد في الرواية ان وفد يلى[٤٨][٤٧] (٩هـ): قدم على رسول الله (صلى الله عليه واله) وسألوا رسول الله (صلى الله عليه واله) عن الضيافة وعن امور دينهم فأجابهم الرسول (صلى الله عليه واله) عن جميعها [٤٩] وقيل أن أبا الضبيب سأل رسول

---

[٤٠]() أبن سعد ، الطبقات ، ج٣، ص٧٨.

[٤١]() البخاري ، صحيح البخاري، ج٣، ص٨٨.

[٤٢]() زينب بنت خزيمة بن الحارث اليلالي , كانت تسمى أم المساكين لإطعامها إياهم, تزوجها الرسول(صلى الله عليه واله) في رمضان ومكثت عنده ثمانية أشير وتوفيت في حياته ودفنت في المدينة. أبن حجر،الاصابة،ج٨،ص١٥٧.

[٤٣]() ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن امية ، (ت : ٢٤٥هـ) المحبر، تحقيق : د. ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري ، بيروت ، د.ت ، ص٨٣.

[٤٤]() الحلبي ، علي برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) ،السيرة الحلبية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،١٩٦٢ ، ج٣،ص٤٠٩.

[٤٥]() الواقدي ، المغازي، ج١، ص٢٠٩.

[٤٦]() البخاري ، صحيح البخاري، ج٧، ص٧٩.

[٤٧]

[٤٨]() بلى : قبيلة عربية من قبائل اليمن وهو يلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قطنت في الاقسام الشمالية الغربية لجزيرة العرب وقيل مواطنها على حدود الشام قريباً من تيماء بين مساكن جهينة وجذام والمناطق التي تقطنها هي الجزل والرحبة والسقيا، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين الحموي،(ت،٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢ (،دار صادر،بيروت،١٩٩٥م) ج ٣،ص٣٣.

[٤٩]() ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحي،(ت،٧٣٤ هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،(مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م)، عيون الاثر، ج ٢،ص٣١٢ ..

الله (صلى الله عليه واله) عن أجر الضيافة فأجابه ان نعم فيها أجر ثم سأله عن وقت الضيافة فقال: ((ثلاثة فما كان بعد ذلك فهو صدقة)) .[٥٠]

ان اعداد دور للضيافة يعد مظهرا حضارياً مهماً يعكس ثقافة وهيبة الدولة وهي بمثابة القصر الرئاسي او الملكي حالياً.

ولذا خصصت بالمدينة المنورة على عهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) دور للضيافة واستقبال الوفود، تليق بالمستوى الثقافي لعاصمة الخلافة الاسلامية ، وتعكس اخلاق المسلمين وقيمهم الاجتماعية والحفاوة في استقبالهم وتكريمهم، كان من أهمها دار عبد الرحمن بن عوف الكبرى، وكانت تسمى : "دار الضيفان[٥١]"، أو "دار الأضياف" [٥٢]، ودار رملة بنت الحارث[٥٣] التي نزلتها وفود غسان وبني ثعلبة وعبد القيس واجرى عليهم ضيافة واقاموا عشرة ايام[٥٤]، وكانت تعقد فيها المعاهدات والاتفاقيات [٥٥].

أن الشواهد التاريخية على أكرام رسول الله(صلى الله عليه واله) للوفود وتقديم الهدايا والاموال الكثيرة تدلل على أن هناك ميزانية مالية مخصصة تم استثمارها في هذا المجال الحضاري .

ثانياً ـ أثر استثمار الغنائم على ضيافة وفود رسول الله(صلى الله عليه واله) ودعاته

وردت روايات مسألة ضيافة المسلين ورفدها إلى جانب مقادير الجزية على أهل الذمة ، فذكر : أن الرسول (صلى الله عليه واله) جعلها على أهل نجران[٥٦] ، أن الرسول (صلى الله عليه واله) اشترط على أهل تباله وجرش وايله مع الجزية ، ضيافة المسلمين[٥٧]، وفرض على أذرح والجرباء الجزية واشترط عليهم ضيافة المسلمين [٥٨]إذ يلاحظ أنها بادرة وضع أسُسها الرسول (صلى الله عليه واله) إلى جانب مقدار الجزية ، أما نوع ضيافة المسلمين فذكر المقدسي: " أنه يجوز أن يشترط عليهم ضيافة من يمر بهم من المسلمين ويبين أيام الضيافة وقدر الطعام والأدام والعلف ... "[٥٩] وحددَ الماوردي مقدار الضيافة فقال : إذا صولحوا على ضيافة المسلمين المارين بهم، قدرت عليهم ثلاثة أيام وأخذوا بها لا يزيدون عليها [٦٠]

ثالثاً : أثر استثمار الغنائم في تأسيس وبناء المستشفيات

لقد ورد في المصادر التاريخية أن خمس الرسول من الغنائم كان ينفقه في المصالح العامة، ومن النفقات العامة كانت باتجاه تأسيس مستشفيات بدائية لمداواة المسلمين حيث كان في مسجد رسول الله موضع يعالج فيه المرضى والجرحى ، وقد عولج فيه سعد بن معاذ ، وكان الرسول (صلى الله عليه وآله) يعوده فيه في الصباح والمساء[٦١] . وقد ذكر المؤرخون أن هذا الموضع هو خيمة لامرأة اسمها رفيدة الاسلمية .[٦٢]

---

[٥٠]() ابن سيد الناس، ج٢،ص ٣٢١.

[٥١]) دار الضيفان: وسميت ايضا الدار الكبرى لانها اول دار بناها احد المهاجرين بالمدينة وكانت الدار لحميد بن عبدالرحمن بن عوف وكان ضيوف رسول الله (صلى الله عليه واله) ينزلون فيها ، الكتاني ، التراتيب الادارية ، ص ٤٤٥.

[٥٢]) أبن شبه، عمر بن شبة بن عبيدة النميري البصري، (ت،٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، تح: فهيم محمد شلتوت ، ط١،(دار التراث ، بيروت ، ١٩٩٠) ج١، ص٢٣٥.

[٥٣]) رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحرث بن زيد الانصارية النجارية، ابن حجر، الاصابة، ج ٤،ص٣٠٥

[٥٤]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ١،ص ٣١٥.

[٥٥]() الواقدي، المغازي، ج١، ص١٩٢.

[٥٦]()البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٧٠ – ٧١ .

[٥٧]() البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٦٦ .

[٥٨]) ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٢، ص٩.

[٥٩]() المقدسي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد ،(ت٦٨٢ هـ) ،الشرح الكبير، تح: السيد محمد رشيد رضا، (القاهرة، مطبعة المنار، ١٣٤٨هـ) ، ج١ ، ص ٦٠٧ .

[٦٠]() الماوردي ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي،(٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ط١،(مصر،١٩٦٠م)، ص ٢٢٩ .

[٦١]() الكتاني ، التراتيب الادارية، ج١،ص٤٦٢.

[٦٢]() الطبري ،تاريخ ، ج٢، ص٥٤٢؛ العسقلاني ، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة ،ج٤، ص٣٠٢.

فمن الطبيعي ان شراء المستلزمات الطبية وتوفيرها هي من أموال الغنائم ،وأجور الخدمة والتداوي داخل الخيمة الطبية كذلك كان رسول الله يرضخ لها من خمسه [٦٣] فكانت النفقات من الغنائم في هذا الجانب الطبي ساعدت على بلورة فكرة تأسيس المستشفيات وان كانت بدائية تتمثل في الخيمة داخل المسجد النبوي كونه أفضل الأمكنة ، من ناحية سلامة البيئة والبعد عن الضجيج.

رابعاً ـ أثر استثمار الغنائم في إعداد ميدان التدريب الرياضية والعسكري

بعد ان حصل المسلمون على اسلحة العدو كغنائم من الخيل والآت الحرب والسلاح فلا بد من استثمارها وتدريب تلك الأعداد من الجند على الة الحرب من جهة، ورفع المستوى القتالي للجند الاسلامي من جهة اخرى.فبادر رسول الله (صلى الله عليه واله) الى انشاء ميدان للتدريب العسكري والسباق الرياضي، وكان أعظم رجل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فضلاً ، وعلماً ، وجهاداً ، هو علي سيد الوصيين ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهو الذي كان يتولى أمر التدريب على الرمي في المدينة[٦٤] ، فدل ذلك على أنه قد كان ثمة أمكنة معينة صالحة لمثل هذا العمل الذي يحتاج إلى مدى معروف للناس ، لا يحق لهم التواجد في ذلك المدى ، حتى لا يتعرضوا للأذى بالسهام التي يطلقها المتدربون ، والى جانب ميدان التدريب كان هناك معسكر للجيش وظهر في قضية تجهيز جيش أسامة : أن النبي (صلى الله عليه وآله) قد اتخذ موضعاً في الجرف ، شمالي المدينة ، وجعله بمثابة معسكر يجتمع فيه الجيش ، حين يريد التحرك نحو هدف بعينه ، فكان (صلى الله عليه وآله) قد أمر أسامة بأن يعسكر في ذلك الموضع ، ثم صار يأمر الناس بالالتحاق به[٦٥] ، كما اتخذ رسول الله ميدان لسباق الخيل وذلك كله يدخل في نطاق التدريب العسكري ، ورفع مستوى الخبرة الحربية لدى المقاتلين ،وكان النبي (صلى الله عليه وآله) لا يستثني نفسه من هذا الإعداد والاستعداد ، بل هو يشارك في إعداد وسائل الحرب ، ويجري فرسه مع أفراس غيره ، إن هذه المسابقات ربما تكون لإعداد آلة الحرب ، وهي الخيل والإبل التي يراد رفع مستوى تحملها ، ويراد اكتشاف الصالح والأصلح منها ، ليمكن الاستفادة منها في المواقع المناسبة في الظروف الحساسة وقد للفائزين في السباق جوائز تشجعهم على تحسين الأداء في المستقبل وأن رسول الله (صلى اللَّه عليه واله وسلم)سابق بين الخيل على حلل أتته من اليمن ، فأعطى السابق ثلاث حلل ورد أن فرس سبق أبو أسيد الساعدي سبقت على فرس رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الظرب ، فكساني بردا يمانيا [٦٦] ومن خلال ذلك نجد ان رسول الله (صلى الله عليه واله) قد خصص جزء من الغنائم واستثمرها في المجال الرياضي العسكري كهدايا للفائزين.

- الاستنتاجات

استعرضنا في ما سبق من الصفحات موضوع (استثمار الغنائم واثرها على حياة المسلمين في عصر النبوة) وقد توصلنا إلى النتائج الآتية:-

١ــ ظهرت تحولات إيجابية في استثمار الغنائم في عصر النبوة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي لحياة المسلمين.

٢ــ نشطت حركة التبادل التجاري بين المدن في الدولة الاسلامية وخاصة في عاصمة الرسول(صلى الله عليه واله)مما ساعدت على توفير فرص عمل للمسلمين والتحرر من الهيمنة الاقتصادية اليهودية

٣ــ ساعدت استثمارات الغنائم كمورد مالي كبير على بناء وتطوير عاصمة الرسول(صلى الله عليه واله) والمرافق العامة الحضارية.

٤ــ على الرغم من كثرة الغنائم وانعكاس اثارها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمسلمين، إلا ان النبي (صلى الله عليه واله) كان يعيش حياة التقشف والتواضع والبساطة.

٥ــ احتلت سياسة النبي (صلى الله عليه واله) في دعم ورعاية ذوي الشهداء والفقراء مرتبة الصدارة ضمن مشاريع استثمار الغنائم.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١ ـ ابن الاثير ، عز الدين بن الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ، الجزري (ت ،٦٣٠هـ)الكامل في التاريخ، (دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م).

٢ ـ البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ، (ت ، ٢٥١هـ)، صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م .

٣ ـ البطانية، محمد ضيف، الحياة الاقتصادية في العصور الاولى، (دار الكندي ، عمان، د. ت).

٤ ـ البلاذري ، انساب الاشراف ، انساب الاشراف ،تح: معهد المخطوطات الجامعة العربية ومحمد حميد الله،(دار المعارف ، القاهرة، د. ت).

٥ ـ البلاذري ،احمد بن يحيى ،(ت،٢٧٩ه)، فتوح البلدان ، ط١ ، (مطبعة الموسوعات، القاهرة ،١٩٠١م).

---

[٦٣]() ابن سعد ، الطبقات ، ج٣، ص٢١٤.

[٦٤]) أبن سعد، الطبقات ، ج٢، ص١٤.

[٦٥]() الطبري ، تاريخ، ج٣، ص٢٢٣.

[٦٦]) البلاذري ، انساب الاشراف ، انساب الاشراف ،تح: معهد المخطوطات الجامعة العربية ومحمد حميد الله،(دار المعارف ، القاهرة، د. ت)، ج١، ص٥١٠.

٦ ـ جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، (بيروت ،١٩٧٧).
٧ ابن حبيب، ابو جعفر محمد بن امية ، (ت : ٢٤٥هـ) المحبر، تحقيق : د. ايلزة ليختن شتيتر ، المكتب التجاري ، بيروت ، د.ت .
٨ ـ أبن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ،(ت،٨٥٢هـ)، الاصابة في تميز الصحابة، تح: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ،ط١،(دار الكتب العلمية ، بيروت،١٤١٥هـ).
٩ ـ ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، (ت ، ٢٤١هـ) ،مسند احمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٧م .
١٠ ـ الحلبي ، علي برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ) ،السيرة الحلبية ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ،١٩٦٢ .
١١ ـ ابي داود، سليمان بن الاشعث السجستاني،(ت،٢٧٥ه)، سنن ابي داود تح: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد ،(دار الحديث ، سوريا، ١٩٧٠م).
١٢ ـ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان،(ت،٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام ،ط١، (دار الكتاب العربي،بيروت،١٤٠٧هـ).
١٣ ـ ابن سيد الناس، محمد بن عبد الله بن يحي،(ت،٧٣٤ ه)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ،(مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م).
١٤ ـ أبن شبه، عمر بن شبة بن عبيدة النميري البصري، (ت،٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، تح: فهيم محمد شلتوت ، ط١،(دار التراث ، بيروت ، ١٩٩٠) .
١٥ ـ الشافعي ، ابي عبد الله محمد بن ادريس،(ت،٢٠٤هـ)، الام ، ط١،(دار الفكر، بيروت،١٩٨٠م).
١٦ ـ الطبري ، محمد بن جرير، ،(ت،٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك ،تح: ابو الفضل ابراهيم ، ط٤،(دار المعارف ، القاهرة ، د. ت).
١٧ ـ القاضي النعمان ، المغربي،(ت،٣٦٣هـ شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار، تح : السيد محمد الحسيني الجلالي ،ط٢،(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم،١٤١٤هـ) .
١٨ ـ الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير الادريسي، التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية والمسمى نظام الحكومة النبوية ، دار احياء التراث العربي ، مطابع الشركة العامة ، بيروت ، د.ت
١٩ ـ أبن منظور، ابو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم،(ت،٧١١هـ)، لسان العرب،١٠،(دار صادر ، بيروت، د. ت).
٢٠ ـ الماوردي ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البغدادي،(٤٥٠هـ)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية،ط١،(مصر،١٩٦٠م).
٢١ ـ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين،(ت،٣٤٥هـ) التنبيه والاشراف ،(دار التراث،بيروت،١٩٦٨م).
٢٢ ـ مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، (ت، ٢٦١هـ)، صحيح مسلم،(دار الفكر، بيروت ،د. ت).
٢٣ ـ المقدسي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد ،(ت٦٨٢ ه) ،الشرح الكبير، تح: السيد محمد رشيد رضا، (القاهرة، مطبعة المنار، ١٣٤٨هـ) .
٢٤ ـ المقريزي،، تقي الدين احمد بن علي،(ت،٨٤٥هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع ،تح: محمد عبد الحميد النميسي،ط١،(دار الكتب العلمية،بيروت،١٩٩٩م).
٢٥ ـ ابن هشام ، شهاب عبد الملك الحميري،(ت،٢١٣هـ السيرة النبوية ، تح: مصطفى السقا، ابراهيم الابياري ،ط٢،(دار الخير،١٩٩٥م).
٢٦ ـ ياقوت الحموي، شهاب الدين الحموي،(ت،٦٢٦ه)،ـ معجم البلدان، ط٢ (،دار صادر،بيروت،١٩٩٥م) .